التاريخ: 9-11-2024

كسر الاستعلاء الجوي

كسر الاستعلاء الجوي

لمحة تاريخية 1
سلاح المسيرات يدخل معركة اسناد غزة..... 3
أعمى وأصم..... 5
معركة تفكيك منظومات الدفاع الجوي 7
الهدهد يدخل المعركة..... 12
تحليل عملية "الهدهد" 12
المسيرات في معركة أولي البأس 14
تقييم نهائي..... 17

لمحة تاريخية

في الثامن والعشرين من نيسان عام 1981، شن تشكيل من الطائرات الحربية الصهيونية هجوماً على القوات السورية في زحلة وأسقط طائرتي هليكوبتر عسكريتين سوريتين كانتا تنقلان دعماً وتموينياً للجنود السوريين الذين كانوا يعملون ضمن قوات الردع العربية وذلك بعد طرد مسلحي القوات اللبنانية من منطقة الغرفة الفرنسية في اعالي جبل صنين.

كانت تلك أولى العمليات العسكرية الصهيونية التي استخدمت فيها طائرات "ماتسيف" اسرائيلية بدون طيار والتي واكبت الغارة الصهيونية استطلاعياً وأرسلت صورًا في الوقت الحقيقي ثم راقبت في اليوم التالي للغارة إدخال أنظمة سورية مضادة للطائرات من طراز سام 5 و 6 لحماية قواتها في لبنان من العدوان الصهيوني.

ومنذ ذلك الوقت، شكلت الطائرات الصهيونية بدون طيار عنواناً رئيسياً لاستباحة السيادة اللبنانية من الجو كما ارتبط هذا النوع غير المأهول من الطائرات بشكل كبير بعد اجتياح حزيران 1982 بعنصر من عناصر التفوق الجوي الصهيوني في الميدان اللبناني وصل مع مطلع التسعينات إلى تشكيل خطر فعلي على نشاط المقاومة داخل المناطق المحتلة وفي قرى التماس بين المقاومة والعدو في الشريط الحدودي. كما ارتبط هذا النوع من الطائرات بأولى عمليات القتل المستهدف التي جرت في لبنان.

ففي 16 شباط فبراير 1992، تم استخدام طائرة استطلاع إسرائيلية بدون طيار من طراز Searcher في هجوم على موكب أمين عام حزب الله السيد الشهيد عباس الموسوي (رض) أثناء مروره بقرية تفاحتا في جنوب لبنان، حيث تم استهداف السيد الشهيد عباس الموسوي وقتله، عبر صواريخ أطلقت من طائرة هيليكوبتر هجومية بناءاً على المعلومات التي أرسلتها الطائرة بدون طيار إلى منصة عمليات كانت تزود طائرة الهليكوبتر لحظة بلحظة بالمعلومات عن موقع سيارة السيد عباس في الموكب لاستهدافها وساهمت طائرة ال Searcher بدون طيار بتأكيد استهداف السيد الشهيد واستشهاده.

طوال الفترة بين 1992 و2023 استخدمت هذه الطائرة وأجيال جديدة منها كطراز Searcher II ثم الهيرون بأجيالها الثلاثة (1 و 2 وTP) وأخيراً استقر رأي على طائرات هيرميز 450 وزيك و 900.

في مواجهة هذا التفوق الكاسح، اعتمد رجال المقاومة عدة أساليب للتوقي من هذه الطائرات أهمها اساليب الدفاع السلبي بعضها مادي وبعضها تقني صرحت عنه المقاومة في كشفها عن عملية انصارية 1997 وهو اختراق بث الطائرة والاستفادة منه في كشف نوايا ومخططات العدو وفي تنظيم عملية الدفاع السلبي عن مناطق عمل المقاومة.

بعدها بعام في آذار 1998 قدم القائد المبدع الشهيد الحاج حسان اللقيس لمسؤوله المباشر آنذاك الشهيد القائد الحاج علي كركي (ابو الفضل) الذي كان نائباً للمسؤول العسكري اقتراحاً بتأسيس قوة جوية للمقاومة الاسلامية تتضمن عدة أسلحة أهمها سلاح المسيرات وشرح الشهيد القائد حسان اللقيس باقتراح أولي من 12 صفحة فلسفة تشكيل هكذا قوة وطموحها وبرنامجها المرحلي

الذي كان يحتاج إلى تأمين المتطلبات والموارد البشرية والمادية ومراكمة الخبرات للوصول إلى مرحلة انتاج هذا السلاح في لبنان وكانت توقعات الشهيد الحاج حسان أن سلاح المسيرات سيتحول في المستقبل مع الخبرة والتطوير إلى سلاح كاسر يوازي بقدرته وامكانياته سلاح الصواريخ الذي كان أحد مفاجآت وانجازات حرب نيسان عام 1996.

المفارقة أن الكيان المؤقت الذي كان حتى العام 2012 ثاني أفضل قوة عسكرية في العالم في خبرات الطائرات غير المأهولة[1]. تراجع عن هذه المكانة المتقدمة عام 2017 لمصلحة قوى أخرى كحزب الله وحماس وأنصار الله في اليمن والمقاومة الاسلامية في العراق وخلال الاعوام الـ 6 التالية تحققت رؤية المبدع الشهيد الحاج حسان اللقيس وفرضت نفسها بعد 25 عاماً من طرحه لرؤيته الاستشرافية حول الدور المستقبلي المتوقع لسلاح المسيرات كسلاح كاسر ورئيسي في المعركة.

سلاح المسيرات يدخل معركة اسناد غزة

كانت أولى عمليات استهداف العدو بسلاح المسيرات في مرحلة اسناد غزة يوم الخميس في 2-11-2023 حيث استهدفت المقاومة الاسلامية بنجاح تجمعاً لجنود العدو في مستعمرة المطلة بمسيرتين إنقضاضيتين. ومنذ ذلك الوقت شكل استخدام الطائرات المسيرة بأنواعها الهجومية والاستخباراتية مفهوما مركزيًا في العقيدة القتالية لمحورالمقاومة وجبهات الاسناد، كما شكل بشكل تراكمي تحديًا كبيرًا ومتطورًا لاستقرار وأمن العدو.

وباتت حرب الأسراب أي الاغراق في شهر الاسناد السادس مفهوماً في قلب العقيدة القتالية لمحور المقاوم. وبموجب هذا المنطق، تغلبت كمية الهجوم على جودة الدفاع. ومن منظور جوي، واستناداً إلى أنماط بناء القوة لدى حزب الله فإن تكتيك المناورة النارية بسلاح (دفاعي يتحول هجومياً) كسلاح المسيرات عند الطلب وبلا تعقيدات تشغيلية يصبح عنصراً أساسياً في العقيدة القتالية للمقاومة الاسلامية.

---

[1] وضع أساس فكرة صناعة المسيرات واستخدامها في بداية ستينيات القرن الماضي رئيس وزراء العدو الأسبق شمعون بيريز وفق الاحتياجات التالية " المطلوب البحث عن طريقة لجمع المعلومات الاستخبارية لا تعرض حياة طاقم الطائرة للخطر" وبمساعدة أمريكية خرجت فكرة الطائرة " الاسرائيلية " بدون طيار للنور عام 1969 خلال حرب الاستنزاف بين مصر وكيان العدو حيث زودت الولايات المتحدة العدو بأول طائرة بدون طيار أمريكية الصنع من طراز Firebee لجمع المعلومات الاستخبارية. الطريف أن الولايات المتحدة الامريكية التي كانت سباقة في هذا المجال اشترت في يناير/كانون الثاني 1991على عجل من العدو(التي كان قد تطور كثيراً في هذا المجال) طائرات استطلاع اسرائيلية بدون طيار مستعملة وليست جديدة من طراز Searcher ، استخدمتها البحرية الأمريكية ، في حرب الخليج الأولى لتوجيه القذائف.

جوهره يرتكز على مبدأ بسيط هو استغلال الاغراق والتحايل والمراوغة الالكترونية والفنية لاختراق طبقات الدفاع الصاروخية الصهيونية المختلفة والتغلب عليها.

ولم يقتصر هذا النهج على مجال عملياتي واحد، بل وجد تعبيرًا عنه في الجو (حزب الله + المقاومة الاسلامية في العراق) وفي البحر (اليمن) الذين برعوا بتنفيذ الواجب. على سبيل المثال، فإن عقيدة الهجوم التي تتبعها البحرية اليمنية تدعو إلى ضرب أهداف العدو بأسراب من القوارب، بما في ذلك القوارب المتفجرة الصغيرة، وتدمج ذلك بالهجمات الجوية على شكل أسراب من الطائرات بدون طيار، حيث يمكن أن يشكل كل تشكيل سرباً مصحوبًا بالمتفجرات الصغيرة والمتوسطة و الثقيلة والصواريخ.

على مستوى التحول الهام الذي ظهر في أداء المقاومة في الربع الثاني من معركة اسناد غزة، يبدو أن قيادة المقاومة وبعدما نجحت بتحييد منظومة معلومات العدو الاستخبارية والتجسسية البرية تحولت إلى تزخيم خططها بتحييد كامل منظومة الرصد والاستعلام والتجسس الجوي التابعة للعدو في الجبهة الشمالية فبعد ضرب المسيرات (هيرمز 450 و 900) والنجاح بالاطباق الفني على الطائرات الحربية وتدمير 80 % من منظومة قاعدة ميرون الجوية. تحولت المقاومة إلى تدبيرين مهمين يعتبران من المفاتيح الرئيسية للهيمنة الجوية في الأجواء المنخفضة بالميدان اللبناني وهما:

1- تعطيل منظومات التحكم الأساسية عند العدو باحدى أهم طبقات نظام الدفاع الجوي التي تعني الجبهة اللبنانية

2- تفكيك منظومات القبة الحديدية المنظومة وهي أجهزة الرادار وأنظمة التعقب والبطاريات الحاملة للصواريخ الاعتراضية تحت مسمى (TAMIR)

3- شل منظومات الهداية الجوية لأهم الطبقات الجوية التي يستخدمها العدو للاستعلام والاستخبار والقتل المستهدف في الميدان اللبناني:

أ- استهداف وحدة الإدارة والتحكم الجوية و اسقاط منطاد للحرب الالكترونية من نوع "سكاي ستار 330 " في مستوطنة أدميت

ب-استهداف قاعدة إيلانية غربي مدينة طبريا، والتي تعتبر جزءاً من منظومة المراقبة والكشف الشاملة لسلاح الجو.

ت- اسقاط الجزء الأهم من مشروع "طال شمايم" للتجسس والدفاع الجوي "كأداة إنذار لسلاح الجو" وهو المنطاد التجسسي الاستراتيجي المسمى بنفس الاسم (SKY DEW أو ندى السماء) في بلدة مسكنة الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وفيما يعتمد العدو على نظام الطبقات المتكاملة في دفاعه الجوي أظهر هذا الاستهداف لخمسة منظومات مترابطة تعتبر جزءاً من نظام الدفاع والهداية الجوية بأن المقاومة عازمة على إعماء العدو وافقاده القدرة بنسبة كبيرة على الطيران وعلى اعتراض الاهداف وعلى رأسها في الجبهة الشمالية.

كما أن ذلك المؤشر على اجتياز المقاومة عشرات الكيلومترات في العمق الفلسطيني بدا أنه تحذير للعدو بأن المقاومة في لبنان بدأت تقترب من مرحلة إلغاء السقوف والحدود والخطوط الحمراء وهي على قاب خطوة من الوصول إلى أعمق نقطة في فلسطين.

أعمى وأصم

وفقًا لتقرير صادر عن موقع Calcalistالصهيوني شباط الماضي، فإن مؤسسة الدفاع الإسرائيلية أجرت بالفعل ومبكراً عملية شراء معدات مهمة تهدف إلى إعداد نفسها لسيناريو التعرض المكثف لأسراب الطائرات بدون طيار، والتي قدرت المؤسسة العسكرية أنه يمكن لهذا السلاح أن يشكل عبئًا غير مسبوق على أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية متعددة الطبقات ويهدد أيضًا المواقع الاستراتيجية الحساسة، العسكرية والمدنية على السواء، الواقعة داخل الجبهة الداخلية لإسرائيل.

وبحسب ما ورد ركزت المشتريات الإسرائيلية على أنظمة الحرب الإلكترونية لمنع وتعطيل الترددات التي تستخدمها الطائرات بدون طيار للملاحة والاتصالات، وعلى الحصول على وسائل اعتراض حركية إضافية، مثل نظام المدفع الآلي من طراز رافائيل تايفون وميني تايفون، والتي يمكن تسليحها برصاص من العيار الثقيل وتوجيهها باستخدام أجهزة الاستشعار الرادارية أو الكهروضوئية، بالإضافة إلى نظام الأسلحة بيتبول الذي يتم التحكم فيه عن بعد من قبل شركة General Robotics الإسرائيلية.

وبحسب ما ورد، أصدرت مديرية أبحاث وتطوير الدفاع التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية تعليمات لشركات الدفاع رافائيل، وإلبيت، وصناعات الفضاء الإسرائيلية لتسريع توريد أنظمة دفاعية مختلفة ضد تهديد أسراب الطائرات بدون طيار.

إن حقيقة أن الطائرات بدون طيار التي استخدمها حزب الله يمكنها الطيران على ارتفاعات منخفضة تمثل تحديًا للعديد من رادارات الكشف، كما كان واضحًا في الأول من نيسان الماضي

، عندما نجحت طائرة عراقية بدون طيار (نموذجها غير معروف للعدو حتى الساعة) بضرب مبنى للبحرية الإسرائيلية في إيلات.

من ناحية أخرى، نجح نظام الدفاع الجوي C-Dome من صنع رافائيل، والذي تم تركيبه على متن سفينة البحرية الإسرائيلية Sa'ar 6 في البحر الأحمر، في 8 أبريل في اعتراض طائرة بدون طيار وتحييد التهديد.

ومن المهم التأكيد على أنه في كل هذه الأحداث، واجهت إسرائيل إرباكاً لأنظمة دفاعها الجوي بأسراب الطائرات بدون طيار بالإضافة إلى إطلاق الصواريخ. واستناداً إلى أنماط حشد قوة محورالمقاومة، فمن المعقول اعتبار هذا السيناريو بمثابة تهديد رئيسي فيما يتعلق بالسيناريوهات المستقبلية المتعلقة بالمحور.

طوال 11 شهراً بين 8-10-2023 و 8-9-2024 تعرض كيان العدو لضربات خاصة وهادفة إلى إعمائه والتسبب له بالصمم، حيث قامت المقاومة بشكل منهجي بالتفتيش عن المواقع الفنية التابعة للمخابرات الإسرائيلية وسلاح جوها وكل ما يخص معدات الحرب الالكترونية وقامت بتدميرها علناً كل يوم أمام الكاميرا.

شاهد العسكريون والمدنيون الصهاينة (الذين هم بالأصل من قوات الاحتياط) وراقبوا إلى حد مذهل كيف دمرت المقاومة الاسلامية "عيون وآذان" إسرائيل. لعدة أشهر، كانت مقاطع الفيديو التي تبثها المقاومة اللبنانية بشكل منهجي، ترصد تفجير برج الاتصالات هذا، وذلك المبنى، ومحطة الاستماع تلك.

كان لدى حزب الله بنك أهداف بمواقع جمع المعلومات الاستخبارية الإسرائيلية في الشمال، وقد أمضى أشهراً في فحصها ودكها بشكل منهجي، خاصة في المنطقة الشمالية التي ركز حزب الله اسناده لغزة منه حيث بلغت حصيلة الاهداف نسبة توازي ال 80%، وعلقت صحافة العدو على ذلك بشكل ساخر أنه "مهما كان حجم الجيش الإسرائيلي في الشمال، فقد أصبح أعمى فعلياً".

معركة تفكيك منظومات الدفاع الجوي

قاعدة ميرون الجوية

عند الساعة 07:50 من صباح يوم السبت 6 كانون الثاني 2024 ضمن الرد الأولي على جريمة اغتيال القائد الكبير الشيخ صالح العاروري وإخوانه الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت، استهدفت قاعدة ميرون للمراقبة الجوية بـ 62 صاروخاً من مختلف الأنواع، أصابتها إصابات مباشرة ومؤكدة. وتعتبر قاعدة جبل ميرون للمراقبة الجوية، إحدى القاعدتين الرئيسيتين في كيان العدو. وتتولى مسؤولية تنظيم وتنسيق وإدارة جميع العمليات الجوية تجاه سوريا ولبنان وتركيا وقبرص والجزء الشمالي من الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر هذه القاعدة مركزًا رئيسيًا لعمليات التشويش الإلكتروني في الاتجاهات المذكورة، ويتواجد فيها عدد كبير من نخبة الضباط والجنود الصهاينة.

يعرف مسؤول كبير في سلاح الجو الإسرائيلي القاعدة، في مقال نشرته معاريف عام 2016 بقوله: " إن نظام المراقبة الجوية أمر بالغ الأهمية للقدرة العملياتية للقوات الجوية. وواجبه الأساسي هو حماية المجال الجوي المحتل. ومن خلال نظام التحكم نقوم بتفعيل كافة القدرات لحماية السماء، بما في ذلك المروحيات والطائرات والصواريخ وغيرها من المصنفات و الأنظمة السرية".

وبينما كان حزب الله يفتح فجوات أكبر وأكبر في الدفاعات الجوية للعدو، فإنه يستطيع إطلاق صواريخ أكبر وبوتيرة أكبر على إسرائيل، مع اختراق أفضل وأعمق. بالنسبة لإسرائيل، وشكل

هذا الاستنزاف مشكلة معقدة للدفاعات الجوية التي تعتبرنظاماً شبكياً متصلاً فعلى سبيل المثال تم تدمير منطاد تجسس SKYDEW بقيمة 230مليون دولار.

تم تصميم هذا البالون لاكتشاف الطائرات بدون طيار والصواريخ التي تحلق على ارتفاع منخفض، وهو أمر مهم بشكل خاص لأن هذين السلاحين هما السلاح الأكثر استخدامًا من قبل المقاومة.

إذ يمكن لبرنامج SKYDEW البقاء في السماء لفترة أطول بكثير - وهو أرخص نسبيًا - من الطائرات، ويمكنه "الرؤية" لمسافة أبعد بكثير من الأنظمة الأرضية. كما تم وضعها في منطقة استراتيجية للغاية قرب مفرق جولاني مما سمح للعدو لسنوات بتغطية أنشطة محور المقاومة في سوريا والعراق، ولبنان وبدرجة أكبر، حزب الله.

أصبح SKYDEW الآن عديم الفائدة – ومثل خسارة كبيرة للعدو، مما يشير أيضًا إلى انهيار كبير. وكما تقو " بطاقة الهدف SKYDEW" (من الاعلام الحربي)، فهي "محمية بواسطة نظام مراقبة وتشويش إلكتروني ضد الطائرات بدون طيار والطائرات بدون طيار"، و"مؤمنة بثلاث طبقات من أنظمة اعتراض الصواريخ: القبة الحديدية، ومقلاع داود، وحيتز". لقد تم تقطيع كل ذلك مثل طبقات البصل، وتركت الدفاعات الإسرائيلية عارية.

ومن نهاية شهر أيار 2024 أصبحت الجبهة الشمالية سهلة الاختراق، وكما يعرفها المستوطنون الإسرائيليون أفضل من أي شخص آخر. كتب موشيه دافيدوفيتز، رئيس المجلس الإقليمي في آشر:

"سقطت عشرة صواريخ في وسط البلاد وسط ضجة إعلامية، والبلاد في حالة اضطراب". ولكن كل يوم يتم إطلاق عشرات الصواريخ باتجاه مستوطنات خط المواجهة والجليل، بما في ذلك صواريخ مضادة للدبابات وطائرات انتحارية بدون طيار، والدولة تظل صامتة. ومرة أخرى، هذا دليل على أن الشمال لا يتم إحصاءه".

وفي كل مرة تنفتح ثغرة في الدفاعات الجوية الإسرائيلية، تتسع الثغرة، لأن حزب الله يلحق الضرر بأنظمة معقدة ومترابطة. واليوم، بالكاد تستطيع قاعدة ميرون الدفاع عن نفسها، ناهيك عن المنطقة إنها معركة استنزاف، وحزب الله ينتبه بينما إسرائيل تشن هجمات بلا فائدة عسكرية.

لقد خسرت إسرائيل معركة الشمال، بسبب انشغالها الكامل بهجومها العسكري الوحشي على المدنيين في غزة.

لم يعد لدى إسرائيل ما يستحق أن يطلق عليه دفاعاً جوياً في الشمال. القبة الحديدية اكتملت عملية ضربها. ويستطيع حزب الله أن يطلق النار متى شاء، وهو يفعل ذلك كل يوم منذ سبعة أشهر.

إن الفرضية الكاملة التي قامت عليها إسرائيل طوال عقود من إعداد الجهات الفاعلة الدولية لقبول وتوقع السلوك السيئ من تل أبيب هي أنها تستطيع أن تفعل ما تريد. وإذا لم تعمل القبة الحديدية، فلن تعمل إسرائيل، والآن القبة الحديدية لا تعمل. إحدى منصات القبة الحديدية التي استهدفها حزب الله بطائرة مسيرة انقضاضية

فالقبة الحديدية ليست مجرد آلية دفاع جسدية لإسرائيل، بل هي آلية دفاع نفسية. وهذا ما يجعل المشروع الصهيوني برمته قابلاً للتصديق، حيث يمكنهم الاعتداء على الجميع في المنطقة دون أن يتعرضوا لأي عواقب. إن الإيمان بـ«القبة الحديدية» هو إيمان بـ«إسرائيل»، ولم يعد أي منهما قابلاً للتصديق بعد الآن. دعونا نلقي نظرة على أحد الأمثلة على قيام حزب الله بتدمير هدف واحد، وهو بطارية القبة الحديدية. وهو ما نفذه بشكل منهجي مرارا وتكرارا. تمكن حزب الله أولا من جعل البطارية تكشف عن نفسها عن طريق إطلاق صواريخ استدراجية عليها، ثم ضربها بطائرات بدون طيار.

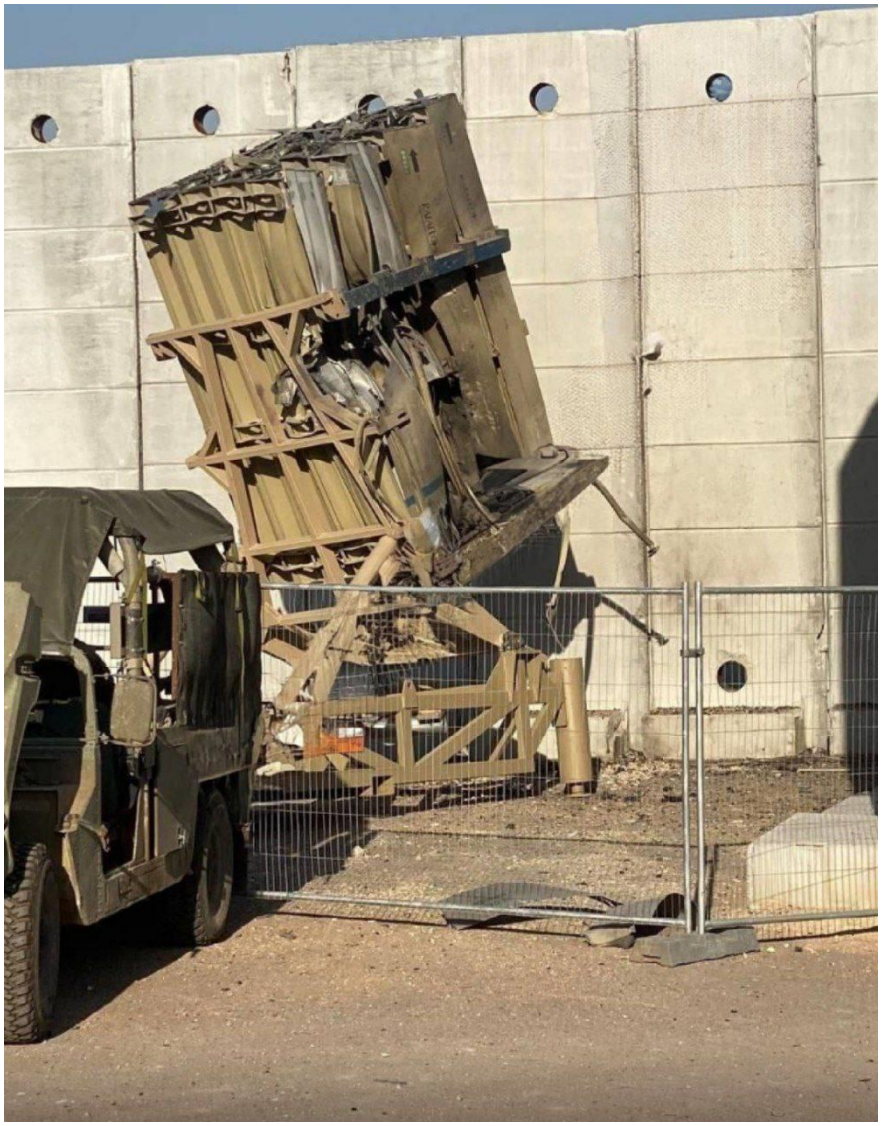

وعرض الاعلام الحربي في المقاومة الاسلامية عمليات الرصد والاستطلاع التي مكنت حزب الله من كشف مواقع محطات بطاريات "القبة الحديدية" قرب مستوطنة "كفار بلوم" باستخدام تكتيك يسمى "الاستدراج الناري ."

وتظهر اللقطات حزب الله وهو يطلق ذخائر باتجاه المواقع، وتوثق عملية الاعتراض التي نفذتها القبة الحديدية، والتي مكنت حزب الله من تنفيذ عملية نوعية عالية الدقة.

وتظهر المشاهد استهدافًا ناجحًا لبطاريات القبة الحديدية، دون أن تتمكن من كشف الهجوم أو تتبعه أو إحباطه. كما تكشف الصور المنشورة عن اختراق استخباراتي لحزب الله للجنود الإسرائيليين في هذه المواقع المنشأة حديثا، وقدرتهم على توثيق التفاصيل الجغرافية وحجم التحصينات المستخدمة.

لقد فعل حزب الله ذلك مراراً وتكراراً، حيث قام بشكل منهجي بمطاردة بطاريات القبة الحديدية والسعي للحصول عليها واحدة تلو الأخرى. وبالنظر إلى أن ما تبقى من معدات المراقبة الخاصة بهم قد تم تدميره وعدم قدرتهم على رؤية ما سيأتي، فإن إسرائيل تضطر بعد ذلك إلى سحب أصولها العسكرية إلى مسافة أبعد من الحدود.

ومع تراجع إسرائيل أكثر فأكثر عن حدودها مع لبنان، فإن انهيار الجبهة الشمالية يفتح أيضاً أمام دولة الاحتلال هجمات من سوريا والعراق، والتي يمكن أن تطير عبرها مباشرة. كل هذا يتسبب في أضرار نفسية هائلة لإسرائيل لأن القبة الحديدية كانت غطاء الأمان الأساسي لها

وبحسب ما ورد، دمر حزب الله أكثر من 1650 قطعة من معدات الاستخبارات والمراقبة وتحديد الأهداف (ISR) منذ 8 أكتوبر 2023. وكان لدى المقاومة اللبنانية استراتيجية فعلية بينما كانت إسرائيل تقصف بعنف سيارات الإسعاف والمنازل التي ليس لها قيمة عسكرية.

الهدهد يدخل المعركة

ظهَّرَت المقاومة بعد 8 أشهر من المطاولة مع العدو تفوقها واطباقها الاستخباري عندما نشرت مقطعاً مرئياً بدقة عالية مدته 9 دقائق ونصف تحت عنوان "ما سيأتي به الهدهد" عرضت فيه نشاطات استطلاعية جوية قامت بها مسيرات المقاومة لمدينة حيفا وضواحيها مستطلعة عشرات الاهداف الاستراتيجية والعسكرية والمدنية في المدينة الثالثة أهمية في كيان العدو.

وتضمن المقطع المرئي عرضاً مع شرح لقواعد جوية وبحرية ومصانع عسكرية ومراكز أمنية حساسة فضلاً عن منشأتي مرفأ حيفا البحري ومطارها الجوي وأضافت إليهما عرضاً كاملاً ومفصلاً مع الشرح للكريوت وهو الضاحية السكنية الرئيسية في حيفا التي تأوي 230 الف مستوطن. ووعدت في نهاية المقطع بمقاطع إضافية مسلسلة لأهداف ومدن أخرى لم تذكرها وهو ما كررته أربع مرات. في تحد كبير للمؤسسة العسكرية الصهيونية بأجمعها وخاصة الشعب والاقسام المعنية بمجال التكنولوجيا الفائقة وبمجال الدفاع الجوي. وقد قام امين عام حزب الله السيد الشهيد حسن نصر الله في اليوم التالي لعرض فيديو الهدهد بشرح لأهداف عملية " الهدهد " رابطاً إياها باستعدادات المقاومة الاسلامية وجهوزيتها لخوض الحرب الكبرى إذا فرضت على لبنان.

تحليل عملية "الهدهد"

فيما يلي تحليل تقني عسكري للمهمة:

أولاً: أهمية العملية

أ- **تحدي التفوق الجوي الإسرائيلي:** أظهرت العملية قدرة المقاومة على اختراق الحدود الجوية للعدو و جمع معلومات استخبارية من العمق، مما شكّل تحديًا للتفوق الجوي "الإسرائيلي" و أثار القلق بشأن فعالية أنظمة الدفاع الجوي لدى العدو.

ب-**تطوير القدرات الاستخبارية:** أبرزت العملية تطور قدرات المقاومة الاستخبارية و قدرتها على جمع معلومات دقيقة و حساسة من العمق الإسرائيلي، مما ساهم في تخطيط عمليات مستقبلية واسعة وأكثر فعالية.

ت-**الحرب النفسية:** ساهم نشر مشاهد جوية لمناطق في الشمال المحتل في إشاعة الخوف و القلق في صفوف المستوطنين و زعزعة الثقة في جيش العدو.

ث-**الردع بالتهديد:** لا ينكر أحد أن ما جاء به الهدهد حول داتا استخبارية إضافية لتأكيد أو لتنمية معلومات بنك الأهداف الذي اعدته وتراكمه المقاومة منذ نهاية حرب تموز 2006 وهو بالتالي مؤشر على اتساع قدرة وامكانيات المقاومة على الايلام في اي مغامرة صهيونية قادمة.

التأثيرات المباشرة:

- **كشف ثغرات في الدفاعات الجوية الإسرائيلية:** أظهرت العملية قدرة المسيّرات على اختراق الحدود الإسرائيلية و التحليق لساعات دون اعتراض، مما كشف ثغرات في أنظمة الدفاع الجوي و أثار القلق بشأن فعالية "القبة الحديدية." ومجمل منظومة الدفاع الجوي والصاروخي التابع للعدو.
- **المس بهيبة جيش العدو:** أثار نشر مشاهد جوية لمواقع حساسة في العمق الإسرائيلي إحراجًا للجيش الإسرائيلي و أظهر ضعفًا في قدراته على حماية أجوائه. وأصابه باستعلائه وكبريائه مقتلاً ومس بشكل خطير بهيبته المزعومة.
- **تعزيز معنويات المقاومة وبيئتها:** ساهمت العملية في تعزيز معنويات مقاتلي المقاومة و جمهورها وبيئتها الحاضنة ، مُظهرةً قدرة المقاومة على تحدي العدو و جمع معلومات حساسة.

التأثيرات المحتملة:

- **تغيير في حسابات العدو:** قد تدفع العملية العدو الإسرائيلي لإعادة تقييم قدرات المقاومة و تغيير حساباته بشأن أية مواجهة مستقبلية.
- **تطوير الرد الإسرائيلي :**قد تسعى إسرائيل لتطوير أنظمة دفاع جوي جديدة و تكتيكات مُضادة للمسيّرات للحد من فعالية مثل هذه العمليات في المستقبل.
- **تصعيد المواجهة:** قد يُؤدي استمرار مثل هذه العمليات إلى تصعيد المواجهة بين المقاومة و إسرائيل.

أداء العملية:

- **التخطيط الدقيق:** يُشير نجاح العملية إلى تخطيط دقيق و اختيار مُحكم للمسيّرات و مسارات الطيران.
- **القدرة التقنية المتقدمة :**تُظهر المشاهد الجوية وضوحًا و دقة عالية، مما يدل على استخدام كاميرات و أنظمة تصوير مُتطورة.
- **السرية و التكتم:** نجحت المقاومة في الحفاظ على سرية العملية حتى نشر المشاهد، مما يُظهر احترافية في التنفيذ و التعامل مع المعلومات.

ملاحظات أخرى:

- **الرسالة السياسية:** يُمكن تفسير العملية كرسالة سياسية للعدو الإسرائيلي تُظهر قدرة المقاومة على اختراق أجوائه و جمع معلومات حساسة، مما يُعزز موقفها في أية مغامرات مستقبلية قد يقدم عليها العدو.
- **الردع النفسي:** تُساهم العملية في تعزيز الردع النفسي للعدو (حكومة وجيشاً ومستوطنين) وتُظهر له أن المقاومة قادرة على ضربه في أية لحظة و في أية منطقة.

في الخلاصة، اعتبرت عملية "الهدهد "نقلة نوعية في قدرات المقاومة الإسلامية و أظهرت تطورًا كبيرًا في الأداء الاستخباري و العملياتي .وشكّلت العملية تحديًا للعدو يُؤثرعلى حساباته و يُعزز موقف المقاومة في أية مواجهة مستقبلية.

المسيرات في معركة أولي البأس

بشكل عام، يُمكن القول إن استخدام المسيرات من قِبَل المقاومة خلال معركة "أولي البأس" قد غيّر قواعد اللعبة في تلك الحرب غير المتكافئة التي أراد العدو خوضها سريعاً بعدما حقق ما يعتبره ضربة افتتاحية ناجحة.

1- عصر يوم الثلاثاء 17-9-2024 محاولة اغتيال الآلاف من عناصر وكوادر حزب الله بجريمة تفجير البايجر.
2- عصر يوم الاربعاء 18-9-2024 محاولة اغتيال الآلاف من عناصر وكوادر حزب الله بجريمة تفجير الأجهزة اللاسلكية .
3- عصر يوم الجمعة 20-9-2024 اغتيال مسؤول ركن العمليات والمشرف على وحدة الرضوان والإطاحة بمعظم مسؤولي الاختصاصات في ركن العمليات ومسؤولي الاقسام الاقليمية في وحدة الرضوان.
4- فجر يوم الاثنين 23-9-2024 تنفيذ ضربة نوعية جوية شاملة استهدفت معظم ما يظنه العدو أنها منشآت ومراكز للمقاومة الاسلامية.
5- غروب يوم الجمعة 27-9-2024 أغتيال أمين عام حزب الله سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله (رض) ومعظم فريق عمله فضلاً عن المعاون الجهادي الحاج علي كركي والمستشار الايراني العميد عباس نيلفروشان.
6- منتصف ليلة 5/4 – 10-2024 اغتال العدو مسؤول الهيئة التنفيذية لحزب الله ومجموعة من مسؤولي ركن المعلومات في حزب الله بضربة شبيهة لعملية أغتيال سماحة السيد نصر الله. وفي نفس الليلة اغتيل السيد سهيل الحسيني المعاون الاركاني في الحزب.

فور نجاح الضربات الافتتاحية أطلق العدو مناورة برية على لبنان باسم " سهام الشمال " حشد لها 5 فرق. وبدا العدو مزهواً بما اعتبره انجازاً أمنياً وتكنولوجياً غير مسبوق وأن الوقت قد حان لقطف نتائج هذه النجاحات سريعاً في الميدان اللبناني.

إلا أن حساب العدو الناتج عن الاعتداد والزهو بالتقدم التكنولوجي اصطدم بالميدان حيث تمكن رجال الله خلال عدة أيام قتالية من إجهاض الاندفاعة البرية وتثبيتها على الحافة الامامية للحرب.

اطلقت حينها قيادة المقاومة خطة " ايلام " مقرونة بتوسيع دائرة التهجير في مستوطنات شمال فلسطين حتى حدود مدينة حيفا. وتمكنت خلال الساعات ال48 الأولى من بدء تنفيذ هذه الخطة من استعادة المبادرة وكان عنصر المسيرات أحد الاسلحة الأشد فتكاً بالعدو خلال الايام التالية بالتوازي مع الميدان ومع أجيال الصواريخ المتعددة التي افرجت عنها المقاومة الاسلامية.

بتاريخ 18-10-2024 شن تشكيل من ثلاث مسيرات انقضاضية هجوماً على قاعدة سرية للواء غولاني في بنيامينا على بعد 70 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية وتسببت مسيرتين أصبتا مطعم القاعدة بعشرات القتلى والجرحى وبارباك شديد للعدو بعدما تبين أن المسيرات الثلاث تجاوزت كل منظومات الدفاع الجوي والصاروخي الاسرائيلية فضلاً عن الطائرات الحربية والسمتية

المقاتلة التي أطلقها العدو لرصد وتعقب هذه الطائرات ولم تفلح. وبقيت هذه المشسكلة والثغرة التقنية حتى اليوم دون أي بوادر فنية أو تكنولوجية لحلها. كانت المقاومة الاسلامية قد بدأت برد الصاع التكنولوجي للعدو حيث أن الزهو الذي أظهره العدو مع بداية الضربات الافتتاحية تحول إلى شعور بالخيبة مع تتالي النجاحات التي كانت تحققها تلك المسيرات التي بدت للعدو فتاكة وبدون بصمة وقادرة على أن تطال أي هدف في فلسطين.

في اليوم التالي بتاريخ 19-10-2024 قامت مسيرة أخرى نهاراً وعلى أعين كل الاسرائيليين بالتجول بكل ثقة مسافة 70 كيلومتراً وأصابت غرفة نوم رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو في مقر إقامته في مدينة قيساريا جنوب حيفا. وفي نفس الوقت استهدفت مسيرة أخرى مقر شعبة ال 8200 في غليلوت في ضاية تل ابيب الشمالية.

وسنعرض لكم لاحقاً أداء المسيرات في الايام ال 40 الماضية واستهدافاتها في العمقين التعبوي (العملياتي) والاستراتيجي والآثار المدمرة والنتائج التي حققتها في ايلام العدو.

عموماً مثل تكتيك استخدام المسيرات الانقضاضية والاستطلاعية في العمق الصهيوني تحدياً حقيقياً لهيبة العدو ولقدراته التكنولوجية التي تفاخر بها منذ بداية الحرب وإذا أردنا أن نعرض التكتيكات التي استخدمتها المقاومة بسلاحها الكاسر (المسيرات) يمكننا التنويه بما يلي "

الهجوم المُركّز :في بعض العمليات، استخدمت المقاومة أسرابًا من المسيرات الإنقضاضية لاستهداف قواعد عسكرية إسرائيلية. يشير هذا إلى تكتيك هجوم مُركّز يهدف إلى إغراق دفاعات العدو وإحداث أضرار جسيمة.

الضربات الدقيقة :استهدفت المسيرات مواقع حساسة مثل قواعد جوية، قواعد بحرية، مراكز قيادة، ومصانع أسلحة .هذا يُظهر اعتماد المقاومة على تكتيك الضربات الدقيقة لتحييد قدرات العدو وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين.

العمليات المركبة :في بعض الحالات، دمجت المقاومة هجمات المسيرات مع عمليات صاروخية، مما يُشير إلى تكتيك هجوم مُركب يهدف إلى زيادة فعالية الضربات وتشتيت دفاعات العدو.

توسيع نطاق وميدان العمليات :امتدت هجمات المسيرات إلى عمق فلسطين المحتلة، مُستهدفةً مواقع بالقرب من تل أبيب وحتى جنوبها. يُظهِر هذا تكتيك توسيع نطاق العمليات لزيادة الضغط على العدو وتوسيع دائرة المواجهة.

الاستهداف النفسي :استهدفت بعض عمليات المسيرات مواقع عسكرية ذات رمزية عالية، مما يُوحي بتكتيك الاستهداف النفسي لزعزعة معنويات العدو وإظهار قدرة المقاومة على الوصول إلى أيّ هدف.

التنوع في أنواع المسيرات :استخدمت المقاومة أنواعًا مُختلفة من المسيرات، بما في ذلك المسيرات الإنقضاضية ومسيرات الاستطلاع، مما يدل على تكتيك تنويع القدرات لتلبية مُتطلبات العمليات المُختلفة.

التمويه والتخفي :نجاح عدد من عمليات المسيرات في اختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية يشير إلى اعتماد المقاومة على تكتيكات التمويه والتخفي لتجنب الكشف والاعتراض.

استغلال نقاط الضعف في دفاعات العدو: يُرجَّح أن المقاومة قامت بدراسة نقاط الضعف في الدفاعات الجوية الإسرائيلية واستغلالها لتنفيذ هجماتها بنجاح. حيث منحها ذلك قدرة مُتزايدة على استهداف العدو في العمق، وتجاوز الدفاعات التقليدية، وإحداث تأثير نفسي.

استهداف الأعماق:

- **العمق التكتيكي :**تُستخدم المسيرات في هذا العمق لاستهداف الأفراد، المركبات، والنقاط والتجمعات والتحشدات العسكرية ومظاهر قوة العدو التكتيكية كبطاريات المدفعية ومنشآت ومنظومات الاستخبارات العسكرية في العمق التكتيكي.
- **العمق التعبوي :**تستهدف المسيرات في هذا العمق القواعد العسكرية، مراكز القيادة والسيطرة ،منظومات إدارة وحدات النار المطارات العسكرية (روش بينا – رامات – دايفيد) ومواقع الإمداد والمصانع العسكرية التي ترفد الجبهة بالعتاد والذخائر.
- **العمق الاستراتيجي :**تُستخدم المسيرات في هذا العمق لاستهداف المدن، البنية التحتية الحيوية، والمواقع ذات الأهمية الاستراتيجية، بهدف إحداث تأثير كبير على قدرة العدو على إدارة الحرب.

تقييم نهائي

لتقديم تقييم نهائي لأداء المسيرات بين 8 أكتوبر 2023 و 5 نوفمبر 2024، استنادًا إلى المعلومات المتوفرة من مصادر علنية ، يمكن القول بأنها لعبت دورًا حاسمًا وفعالًا في تغيير قواعد اللعبة لصالح المقاومة .يمكن تلخيص التقييم بالنقاط التالية:

نقاط القوة:

التأثير الاستراتيجي :أحدثت المسيرات تأثيرًا استراتيجيًا كبيرًا من خلال استهداف البنية التحتية العسكرية والاستراتيجية الحساسة للعدو، مما أدى إلى إضعاف قدراته العسكرية والمعنوية . عمليات "الهدهد" وبنيامينا واستهداف منزل نتنياهو في قيسارية مثال رئيسي على ذلك، حيث كشفت عن نقاط ضعف في الدفاعات الجوية الإسرائيلية وأثارت قلقًا عميقًا داخل الكيان.

تغيير قواعد الاشتباك :غيّرت المسيرات قواعد الاشتباك من خلال توسيع نطاق العمليات إلى عمق العدو، وفرضت عليه إعادة التفكير في استراتيجياته الدفاعية والهجومية .أصبح العدو مضطرًا لتخصيص موارد كبيرة لمواجهة تهديد المسيرات، مما أثر على قدرته على التركيز على جبهات أخرى.

فعالية الهجمات :أظهرت المسيرات فعالية عالية في ضرب أهدافها بدقة، مما تسبب في خسائر فادحة في صفوف العدو وتدمير منشآت عسكرية حيوية .سلسلة عمليات "خيبر" خير دليل على ذلك، حيث استهدفت قواعد عسكرية ومطارات ومواقع استراتيجية بأعلى درجات الدقة.

التأثير النفسي :ساهمت المسيرات في إحداث تأثير نفسي كبير على العدو، من خلال إظهار قدرة المقاومة على اختراق دفاعاته الجوية والوصول إلى أي هدف داخل الكيان .أدى ذلك إلى زعزعة ثقة المستوطنين بجيشهم وحكومتهم، وأثار قلقًا متزايدًا بشأن أمنهم.

تطوير القدرات :أظهرت المقاومة تطورًا ملحوظًا في قدراتها على تطوير وتشغيل المسيرات، بدءًا من استخدامها لأغراض الاستطلاع وصولًا إلى استخدامها في تنفيذ هجمات دقيقة ومدمرة في العمق الاستراتيجي للعدو.

نقاط الضعف:

إمكانية تطوير دفاعات مضادة :من المتوقع أن يسعى العدو لتطوير أنظمة دفاعية وأساليب جديدة لمواجهة تهديد المسيرات، مما قد يؤثر على فعاليتها في المستقبل .يجب على المقاومة أن تواصل تطوير قدراتها وتكتيكاتها للبقاء متقدمة على العدو في هذا المجال.

الخلاصة:

بشكل عام، يمكن اعتبار أداء المسيرات بين أكتوبر 2023 ونوفمبر 2024 ناجحًا للغاية .لقد ساهمت بشكل كبير في تغيير موازين القوى لصالح المقاومة، وأظهرت قدرتها على تحدي تفوق العدو التكنولوجي .يجب على المقاومة أن تستمر في تطوير قدراتها في هذا المجال، والاستعداد لمواجهة أي تطورات قد يقوم بها العدو لمواجهة تهديد المسيرات.